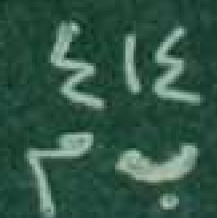
رسالة بيان الاصل في لفظ بافضل

احمد محمد المرزوقي الازهري



بيان الأصل في لفظ بافضل ،تأليف أحمد بن محمد المرزوقي- ١٤٢١هـ . خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٧ ق ٢١ س ٢٥×١٧ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ١ : ٢٠٥

١- الوضع والصرف ، اللغة العربية أ- المرزوقي ، أحمد بن محمد ١٤٢١هـ بعد تاريخ النسخ

هذه رسالة بيان الاصل في لفظ بافضل تاليف
شيخنا العلامة المدقق المحقق السيد
احمد محمد المرزوقي الازهري
الحسيني الكفافي عفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولساير المسلمين
ومتعهم بالخير الوافي
امين

اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت في زمن الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • خليق كالجديد من الثياب

غيره

وعهدي بالشباب وحسن قدي • حكا الف ابن مقله في الكتاب
لقد اصبحت منحنيا كاني • افتش في التراب على شبابي

غيره

عاشر ذوي الفضل واحذر عثرة السفل • وعن عيوب صديقك كف وتغفل
وصن لسانك اذا ما كنت في محفل • ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل

غيره

ان المعلم والطبيب كلاهما • لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فهلاك ابدا لمن اذا يبري • نفو التعظيم لهذين انت
واقم على سقم بهون مطبب • واقنع بجهل ان حقرت معلما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين آمين
الحمد لله الذي خص العرب بافصح اللغات وسهل فهم المراد
من المعاني من غير فوات والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي اوتي جوامع الكلم ومنح باختصار الكلمات وعلى
اله واصحابه ذوي الفصاحة والبلاغة وعمدة القاصدين
في بيان المشكلات اما بعد فهذه نبذة لطيفة
تشتمل على اعراب ما افضل وبيانه بوجه مرضي في لغة
العرب الذين هم افضل الامم وافصحهم في سائر الحالات
اقول وبالله المستعان وعليه الاعتماد في جميع المهمات
اعلم انه شاع في لغة اخواننا الحضارمة بافلان ومن ذلك
قولهم بافضل وهذا فصيح عربي وله في لغة العرب
اساس واصل فاعلم ان اصل بافضل ابافضل في لغة
حمير فحذف الهمزة من اوله تخفيفا ولزمه الالف في اخره
على لغة من يلزم الاسماء الخمسة الالف في الرفع والنصب
والجر وهم بنو حمير وغيرهم من العرب وتسمى هذه
اللغة بلغة القصر قال ابن مالك في الخلاصة وفي اب
وتاليه يندر وقصرها من نقصهن اشهر يعني
ان لغة القصر اشهر من لغة النقص والحاصل ان
في الاسماء الخمسة ثلاث لغات لغة الاتمام بالواو رفعا
وبالالف نصبا وبالياء جرا وهذه افصحها واشهرها
ثم لغة القصر بالالف في الاحوال الثلاث وهي فصيحة

مشهوره

مما

مشهوره دون ما قبلها واعلاها بعدها ثم لغة
النقص بحذف الواو والالف والياء فتظهر الحركات
الثلاث فمن شواهد الاتمام قوله تعالى وابونا شيخ
كبير وجاءوا اباهم عشاء يبكون قال ابتغوني باخ لكم من
ابيكم ومن شواهد القصر قال الشاعر
ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها
ومن شواهد النقص قول الزاجر
بابه اقتدى عدي في الكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم
فعلمت من هذا ان بافلان اصله ابا فلان على لغة القصر فغاية
الامر ان الهمزة حذف من اوله تخفيفا ولا بدع في ذلك فان
الحذف ثابت في الفصيح نثرا ونظما فمن النثر قولهم منوا
لله او مو الله لا فعلت كذا واصله ايمن ومن النظم قول الشاعر
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني
والاصل لله در ابن عمك فحذفت اللام الجارة واللام التي هي
اول لفظ الجلالة فصار لاه بلام ممدوده وهاء وابلغ
في الحذف منه قول الشاعر • وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى
قبلي اسيرا يمانيا • يعني بقوله شيخة عبشمية امراة عجوزا
منسوبة لعبد شمس ومن ذلك الحذف الاقتصار على حروف
مقتطعة من كلمات الجمل ويسمى بالنحت وهو شايع بين
فصحا العرب ومن ذلك البسملة والحمدلة والهيللة
والحيعلة والحوقلة ويحكى عن سيدنا علي كرم الله

وجهه انه كان يقول ما تعمقعدت قط ولا تسرولقمت قط
ولا تسبقسمكت قط ولا تربعلبنت قط يعني ما تعممت قاعدا
ولا لبست السراويل قائما ولا اكلت السمك يوم السبت ولا
شربت اللبن يوم الاربعا قط ومن الحذف المحرم في الشرع
الشريف قول بعض المبتدعة بالتحريف صلعم يعنون
صلى الله عليه وسلم وهذا التحريف عيب يرد به الكتاب المبيع
لما فيه من الاساءة وسوء الادب على ذي المقام الرفيع ويجب
على من راه اصلاحه ان كان مالكا له او ماذونا له والا فالواجب
التصحيح بحسب الامكان • ومما ورد عن حمير مما يناسب
المبحث قول شاعرهم • يامرحاهارث امرعبي قد حزت
ام على • بمجد وام شرف امو ثلا في املا • اي يا ابي الحارث
المنسوب لعبد قيس قد جمعت خصال العلو والرفعة
العظيمة والشرف المتاصل في اجدادك بين الجماعة
من عشيرتك فدخل فيه حذف الهمزة المتقدم وابدال الام
الميما في لغتهم كما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
قال مجيبا للسائل منهم ليس من امبر امصيام في امسفر اذا
عرفت هذا فقولهم بافضل من ذلك المذكور وهو
كنية فهو من المعارف بالعلمية والكنية في اصطلاح اهل
العربية ما صدرت باب او ابن في الرجال وبام او بنت
في النساء لان العلم على ثلاثة اقسام اسم كزيد وكنية
كابي عبد الله وابن محمد ولقب كزين العابدين قال ابن مالك

في

في خلاصته في مبحث العلم • واسما اتى وكنية ولقبا واخرن
ذا ان سواها صحبا وحاصل بيان ما نحن فيه ان بافضل
علم مركب تركيب اضافة لانه كنية كما عرفت فليس
بنكرة ولا يقال ان اصله ابن لما يلزم عليه من كثرة
الحذف واثبات الف زايده فانه حينئذ حذف من اوله الهمزة ومن
اخره النون وتفتح البا ويوتى اثرها بالف لينة وهذا
تصرف كثير في الكلمة من غير حاجة داعية اليه وقد ثبتت
تلك اللغة عند كثير من العرب مع الفصاحة وصحة النقل
عنهم بالمعول عليه والكنية تاتي على ثلاثة اقسام كنية
مصدرة باب مضاف الى اسم ذلك الاب كقولنا ابو عبد الله
محمد صلى الله عليه وسلم وكنية مصدرة باب ايضا مضاف
الى اسم ابنه كما تقول ابو القسم صلى الله عليه وسلم وابو الفضل
وابو الحسن رضي الله عنهم وكنية مضاف لغير اب
وابن كقوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه
قم ابا تراب حين كان نائما بالمسجد النبوي والتصق
بجنبه تراب فكناه به وقوله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
لانه كان له هرة يكرمها فكني بذلك وبالجملة فالشخص
يكنى باسم ابيه واسم ابنه وغيرهما ودخل في الاسم
الاب احد الاجداد كما اذا قلت في رجل من بني قيس مناديا له
يا ابا قيس وفي التميمي يا ابا تميم وقد يكنى الشخص
ببعض اقاربه كما قيل في السيدة عائشة ام عبد الله لان عبد الله

ابن اختها اسماء رضي الله عنهم ويكنى الشخص باسم ملا
بسه كما تقدم في ابا تراب وابا هريرة ويحكى ان سيدنا
اسمعيل الذبيح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
كان يكنى ابا السباع لانه اول من ركب الخيل في العرب وذللت
له بعد انه كانت وحشية شديدة النفور في الجبال تعدوا
على بني ادم كالسباع العادية المفترسة وكذا الخليل عليه
السلام كان يكنى ابا الضيفان لاكرامه الضيف وعلى كل حال
فالمقصود من الكنيه تمييز المكنا من غيره وتعينه للسا
مع وبيانه للسامع بما اشتهر به وليس المقصود
من قولك ابا فضل ان فضل ابن للمكنا بذلك اواب
والعلم به انه كان من احد اجداده خارج عن اللفظ له
بل المقصود انه منسوب الى ذلك على وجه الملابسة والا
رتباط والتعلق الشارعي والناشي من نسبة اسما
الاباء او الابناء او غيرهما كما سبق ايضا حد
واستعمال هذا الاسم في الكتاب المشهور المصنف
المسمى بافضل المختصر في الفقه للامام الشافعي
من قبيل الاعلام المنقولة فسمي الكتاب بما اشتهر
به مصنفه لقصد الاختصار وتعيين المراد على
وجه الاقتصار وتقدير الكلام بحسب الاصل
في قولك قرات بافضل مثلا قرات بافضل فحذف
لفظ كتاب لقصد التخفيف فهو بحسب الاصل
مجاز

مجاز بحذف المضاف كما في قوله تعالى واسئل القرية
التي اي اهلها فان القرية اسم للابنيه والاماكن
والا لقصد سوال ساكنيها وهم اهلها ومثله قوله
تعالى فليدع نادية اي اهل نادية فان النادي اسم لموضع
الجلوس والغرض دعا اهله والعلم على قسمين مرتجل
ومنقول كما اشار صاحب الخلاصة ومنه منقول
كفضل واسد • وذوا ارتجال كسعاد واد •
وينقسم العلم المنقول الى قسمين ايضا احدهما
اصلي في الاستعمال كاستعمال بافضل في الشيخ المصنف
وثانيهما فرعي في التسميه على سبيل الغلبة والشيوع
بعد نقلة من الاصل المسموع ويسمى علما
بالغلبة التقريبة كما هنا ويكون مضافا
كالذي هنا ومقرونا بال كالمدينة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام والى هذا اشار ابن مالك
في خلاصته حيث قال • وقد يصير علما بالغلبة
مضافا او مصحوب ال كالعقبة • وهذا القدر كاف في بيان
اثبات اللغة بالشواهد وايضاحها بايراد النظير
من الامثلة والقواعد ثم المقصود الان الاتمام
الفا[illegible]ده باعرابه في الاحوال الثلاثة فيقال في قولك
بافضل مقرون واعرابه مبتدا مرفوع

بالابتدا ورفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر وفضل مُضاف اليه مجرور به وجره كسرة
ظاهرة مقر وخبر مرفوع بالضمة الظاهرة وفي قولك
قرات بابا فضل قرات فعل وفاعل وبا مفعول به
منصوب بفتحه مقدره للتعذر وفضل مجرور
بالمضاف وفي قولك طالعت في با فضل طالعت
فعل وفاعل في حرف جر با مجرور به وجره كسرة مقدرة
على الالف للتعذر فضل مجرور بالمضاف ايضا خاتمه
خير نسال الله حسنها قد علمت ان لفظ با شايع عند
اخواننا الحضارمه ومنهم من يقول لابه اذا دعا من
هو اكبر منه وهي صحيحه فصيحة في اللغة العربيه
فان هذا اللفظ منادي حذف منه حرف الندى والها
يحتمل ان تكون مبدلة من التا التي اتي بها عوضا
عن يا المتكلم والاصل يا ابت بالتا واصله قبل ذلك
يا ابي كما قال ابن مالك في الخلاصه وفي الندى ابت
امة عرض واكسر وافتح ومن اليا التا عوض
فيقال في اعرابه على هذا ابه منادي منصوب بفتحه
مقدرة قبل يا متكلم المعوض عنها التا المقلوبة
في الوقف هاء منع من ظهورها تلك الفتحه
العارضة لمناسبة التا ويحتمل ان يكون منادى

على لغة

على لغة النقص فيكون منصوبا بفتحة ظاهرة
على البا والبا مضاف والها ضمير المفرد المذكر
الغايب في محل جر بالمضاف ويكون حينيذ من باب الالتفات
من التكلم الى الغيبه وهو من المحسنات البديعيه الفصيحه
المرضيه ومن ذلك قول الشاعر وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العاير الارمدي يعني بذلك نفسه مكان قوله
وبت وباتت لي ليلة فالتفت من التكلم الى الغيبة
لقصد التفنن والتحسين ومن الالتفات من التكلم الى
الخطاب قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون وشاهد الانتقال من الخطاب الى الغيبه
وعكسه قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم بريح طيبة وقوله افغير دين الله تبغون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون فان قرى باليا والتا فيهما
وباليا في الاول والتا في الثاني وسبب هذا الجمع المتكلم
على ما ما اثبت في هذه النبذة انه دفع السوال
من بعض الفضلا كان الله لنا ولهم بالعون
والرعايه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه وسلم وجعلنا واياهم من اهل
الجنه الذي لا يبغون عنها حولا وبعد
ان يسر الله بما كتبته عليه وجد بعض

الاخوان بعد الكشف التام على بعضا عن بعض علمائهم
يوسد ما حررته من الكلام فلله الحمد والشكر لا احصي
ثنا عليه هو كما اثنى على نفسه تبارك الله ذو الجلال
والاكرام وصورة النص المذكور فايده عرف اهل
حضرموت في الكنية انهم يلزمونها الالف بكل
حال على لغة القصر قلت واكثر ما تحذف الهمزة تخفيفا
من ابا فيقال بافلان انتهى نقل
من نفحة المندل في مناقب الاهدل وهذا اخر ما يسره
الله المولا الجليل على لسان عبده الفقير الحقير الذليل
احمد محمد المرزوقي الحسني الحسيني غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد الامي و
اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين تمت النبذه
المسماه ببيان الاصل في لفظ بافضل تمت

من كان ذا فطنة طابت به البشر وساءهم بشر في طبعه بقر

هذه متممة لاستيفا النظير اللاحق مما له تعلق بالبحث
السابق سئلني عن ذلك بعض احبابي من اخواننا المكيين
يسر الله لنا وله ولساير المسلمين العلم والعمل بالقبول
والرضى وحسن اليقين امين فمن ذلك ما سمع من لغة
اخواننا الحضارمة استعمال با في مخاطباتهم ومحاوراتهم
فيقول با شنسير با نخرج بانذخل بانا كل ونحوه

ويعتقد

ويعتقد من لا دراية له بعلم العربية ان ذلك من اللحن
والتحريف الذي ليس له نظير وتوجيهه فيما تقدم
لك في بافضل فيقال هنا اصل بانسير
يا ابا يعنون به المخاطب على سبيل التعظيم والتو
قير فحذف منه حرف الندا والهمزة وقلب التنو
ين في الوصل الفا لاعطايه حكم الوقف ولذلك في
افصح الكلام اصله ونظير فقد قرا قنبل في روايته عن
ابن كثير قوله تعالى انه من يتقي ويصبر فان الله لا
يضيع اجر المحسنين بسكون راء يصبر بعد اثبات
يا يتقي الدال على ان من اسم موصول وليس باداة شرط
جازم كما هو في القراءة الاخرى معقول وربما كسر اهل تلك
اللغة البا فيقولون بي نقرا وبنقرا فيظن من لا معرفة له
انها البا الجارة على الفعل وانما اصله كالمتقدم يا ابي
فحذف حرف الندا والهمزة ويا المتكلم للتخفيف و
بقيت الباء على كسرها الذي كان لمناسبة اليا الموجودة
او المحذوفة ويبدون المضارع بالنون واصله
يستعمل في الجماعة المتكلمين او المعظم نفسه
للسامعين وصدر ذلك منهم على وجه الادب
مع المخاطبين حتى جعل المخاطب وان كان دنيا صغير
السن ابا للمتكلم والمتكلم وان كان فردا هادرا

من جماعته وحزبه فعبر بالمضارع المبدو بالنون لذلك
وانما اهل مصر فيقولون في جواب السائل اذا كان
المسئول قاريا بقرا او اكلا باكل او مصليا بصلى الى غير
ذلك من النظاير واصله يا ابا بقرا او اكل واصلي
حذف حرف الندى والهمز والالف الذي بعد البا وهو
حرف المضارع للتخفيف كما سبق ومما يشبه ذلك في
الحذف حرف الندى والهمز والالف قولهم في طلب
الزيادة كمان وامثله كما ان فحذف حينئذ ان للتخفيف
ومعناه زدني زياده حاصلة كالذي كما الذي اي كما
الذي حصل في هذا الاوان واصل قولهم كان ما في كان
لي يعنون بذلك الاثبات والنفي لسائر الافعال
واصل اما ال فعل كذا ان كنت لا تفعل غيره فافعله اي
يفتك فعله بقرات فعل غيره واصل قولهم بس في
الاكتفا بالمعطى من المعطى هذا بس اي مبسوس
فهو من اطلاق المصدر واراده اسم المفعول فانه
مصدر بس يبس بسا الى فرق الشي الى اجزا
صغار فهو بمنزلة قولك حسبي ذلك اي انه
بلغ النهايه في المقصود فلا حاجة لطلب شي اخر واصل
قولكم في السوال عن بيت الخلا اخي ثم واصله
ليش لاي شي وقد يقال فيه ليه بمعنى لاي شي واصل
ما فيش ما فيه واصل ما جاني ما جائني واصل جاب

كذا جاء بكذا ومثله جابوا اي جاءوا وليس من هذا
قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
لان فعل جاب بمعنى قطع ومنه سمي المجيب لذلك واستعمال نذر بمعنى خرج عند اهل الحجاز المولدين
لا مثل في العربيه فان النادر الخارج عن حد الكثرة
الى حد القلة فغاية الامر فيه انه من استعمال الخاص
في العام وليس بمستنكر عند ذوي الافهام لطيفة
المشهور عند العرب في فعل المجي جاء يجي مجيئا
بالهمز ورد عنهم جاء يجي بالقصر بلا همزه وقرئ
باسقاطه اذا وقع بعده همز مفتوح قالون في روايته
عن نافع والبزي من روايته عن ابن كثير وابو عمرو
البصري فيقرؤون في قوله تعالى جاء امرنا بالف بعده
همز واحد ومعنى ذلك فينبغي مراعات الحالات
بالتكلم بتلك اللغة فانه حكي ان بعض قضاة
جاءت اليه يوما امرات في قضية فسئلها عن
شهودها وقال من جاء معك بلغة القصر فخجلت
تلك المراه ولم تجبه لايهامه السوال عن الجماع
ومثله سئلت امراه من العرب وكان في لغتهم كسر
حرف المضارعة وقصتها مشهوره واتفق
ان بعض خلفاء بني العباس طلب مودب
لاولاده وخدمه فاختبره بقوله ما الامر

من لسواك فقال اسئك فامر باخراجه ولو اجاب بسك
لاحسن لما لا يخفى من ايهام الاول معنا لا يليق

